

إدارة الأزمات في الفكر الإسلامي



1- للأزمة حضورها الذي لا ينفك عن حياة الإنسان:

يقول ﷻ تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدَّخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبُيُوتُ وَالضَّرَّاءُ وَالزَّلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُهُمْ ﷻ أَمْ لَا إِنَّ نَصْرَ ﷻ قَرِيبٌ) (البقرة/ 214).

وقال عزّ شأنه: (الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ﷻ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) (العنكبوت/ 1-3).

2- للأزمة بوادرها وإرهاصاتها التي لا ينبغي للإنسان التغافل عنها دائماً:

قال تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهِمْ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) (القصص/ 59).

علم إدارة الأزمات نشأ على أثر أزمة نصب الصواريخ الروسية من قبل الاتحاد السوفيتي في كوبا في العام 1962م، وهي الأزمة التي حبس العالم من أجلها أنفاسه خوفاً من اندفاع حرب عالمية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة. وتكمن أهمية هذا الحدث في تصريح وزير الدفاع الأمريكي آنذاك بقوله: (لن يدور الحديث - بعد الآن - عن الإدارة الإستراتيجية، وإنما ينبغي أن نتحدث عن إدارة الأزمات). منذ ذلك التاريخ في الحقيقة بدأ اهتمام كبير جداً بهذا الفرع من فروع الإدارة.

4- نوح (ع) يستعد للأزمة قبل وقوعها:

يقول الله تعالى في ما حكاه عن نوح: (وَأَوْحِيْنا إِلَيْنا نُوحًا أَنْ نَبِّئْهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدَّ آمَنَ فَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَلَا بَأْسًا عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا تَكُنْ مِنْ أَهْلِكَ إِلَّا مَن سَبِقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَأُوبِي إِلَى جِبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أْقِلَعِي وَغِيصِ الْمَاءُ وَالْقَضَى الْأَمْرُ وَالسَّيِّئَاتُ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بِعَدَا لِلِقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (هود/ 44-36).

5- يوسف (ع) يستعد ويخطط لمواجهة أزمة اقتصادية على ضوء الاستفادة من علم النبوءات الذي منحه الله تعالى إياه:

يقول تعالى في ما حكاه من شأن يوسف (ع) والملك: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبِرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ) (يوسف/ 44-43).